المشكوك فيه ان تنجح في تنظيم مظاهرة صغيرة او جمع تواقيع معدودة · ولعل في وصف احد المسؤولين لواقع الحركة ما يساعد على فهم سبب تهربها من صياغة برنامج واضح ، أذ وصفها بسيارة باص « فيها مكان للجميع ، ولكن عندما نصل الى المحطة النهائية في رحلتنا ، ويحين الوقت لشرح جوهر ومضمون المباديء العامة ، ستجد كل جماعة نفسها مضطرة لتغيير السيارة لتواصل طريقها السياسي في الجهة التي تريدها · والآن وبسبب مشاعر الاحباط العظيمة التي تلم بالجمهور ، فاننا بمثابة قشة تتمسك بها عشرات الالوف » (٢٠) ·

اذن كان لا بد للحركة من اجل كسب قطاع واسع من الجمهور الاسرائيلي في دعوتها لتحقيق السلام في هذه الفترة من رفع « قشة » هشة على شكل «مباديء» لتلائم نفسها مع رغبات اوساط في مجتمع المهاجرين والمستوطنين الصهيونيين · وقد تمثلت هذه المباديء في « سلم الافضليات » التالي الوارد في رسالة الضباط ، والذي ترتكز عليه في نقاشاتها السياسية وتدعو حكومة الليكود تبنيه في سياستها :

١ ـ السلام افضل من تحقيق الحقوق التاريخية على « ارض ـ اسرائيل الكاملة » ·

٢ ـ السلام افضل من استمرار السيطرة على مليون ونصف مليون عرّبي ·

٣ ـ السلام افضل من اقامة المستوطنات ·

ربما يكون « المبدأ » الثالث اوضح المباديء ، وتلتف حوله معظم التيارات السياسية في اسرائيل ، بما في ذلك اوساط من الليكود ، ذلك ان اقامة المستوطنات اثناء المفاوضات السياسية لا تعرقل السلام فحسب ، وانما تسيء ايضا الى صورة اسرائيل لدى الرأي العام العالمي · اما « المبدأ » الثاني فلا نعتقد ان فريقا ما في الحركة الصهيونية باجنحتها الدينية واليمينية والعمالية يعارضه ، فهذه الاجنحة ترعرت على ضرورة الاستيلاء على الارض دون السكان وان اختلفت في تقويماتها حول مدى خطورة « بقاء » السكان ·

على الرغم من ان هذين البندين ليس فيهما من حيث المضمون ما يقدم السلام فانهما يتسمان بالوضوح · اما البند الثالث فهو اقرب الى السخافة منه الى « القشة » الهشة · اذ كيف يطلب من الحكومة تفضيل السلام على تحقيق الحقوق التاريخية على « أرض ـ اسرائيل الكاملة » في الوقت الذي تتنازل فيه الحكومة من اجل تحقيق السلام عن مناطق عربية محتلة تعتبر من « ارض ـ اسرائيل الكاملة » · زد على ذلك ان اسرائيل لا تسيطر على كامل « ارض ـ اسرائيل الكاملة » بل تسيطر في الوقت الحاضر على اجزاء من هذه «الارض» ، ولم يصل الى علم احد انها طالبت السادات بتحقيق الحقوق التاريخية على شرق الاردن او جنوب سوريا ومناطق اخرى عربية تجمع التيارات الصهيونية